المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 08-11-2006
الصفحـات : 17
العـــدد : 14683
المسلسل : 98

اكد عدد من الخبراء العرب والامريكيين ان الاعتدال والانفتاح والدبلوماسية الهادفة هي الخطوط العريضة التي تميز سياسات المملكة ومواقفها، وشدد الخبراء في الندوة التي عقدها مكتب «عكاظ» في واشنطن على ان مسيرة المملكة اتسمت طوال هذه العقود بالاستقرار والنضوج في معالجة الامور ومساندة القضايا العربية والاسلامية. واشاروا الى ان الارادة القوية والعزيمة الصادقة والرغبة الاكيدة في البناء تعتبر السمة البارزة لقياداتها. وتحدث الخبراء عن اهمية البعد الاقتصادي باعتبار ان المملكة هي الاولى عالميا في انتاج النفط وكذلك البعد الديني. وفيما يلي تفاصيل الندوة:

ندوة «عكاظ» في واشنطن تناقش رؤية الآخرين لمواقفها داخليا وخارجيا:

الاعتدال والانفتاح والدبلوماسية الهادفة عناوين سياسة المملكة

فاليوتيس: الارادة القوية والعزيمة الصادقة في البناء سمتان بارزتان ومميزتان لقيادة المملكة

عوض: مسيرتها تميزت بالاستقرار والنضوج ومساندة قضايا العرب والمسلمين

جهشان: لا صورة واحدة للمملكة في أعين الشعب الامريكي

ابو زعكوك: المصالح المشتركة هي الدافع القوي والأساس المتين لبناء العلاقات بين الدول

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 08-11-2006 العـــدد : 14683
الصفحـات : 17 المسلسل : 98

أدار الندوة: محمد المداح (واشنطن)

- هل يمكن القول ان العوامل المؤثرة في تكوين صورة الاعتدال للمملكة لدى الأمريكيين تنحصر في ثلاثة عوامل رئيسية هي البعد الديني والبعد الاقتصادي والبعد السياسي أم أن هناك عوامل أخرى تساهم في تكوين أوضح لهذه الصورة؟

جهشان: ليس هناك من صورة واحدة للمملكة في أعين الشعب الأمريكي. الرأي العام الأمريكي فيه شرائح مختلفة لها خبرات مختلفة مع المنطقة ككل ومع المملكة أيضا. فهناك شريحة من المجتمع الأمريكي تتعاطى بشؤون السياسة الخارجية ولها خبرات وافية في المنطقة تعرف تماما أهمية العلاقة الإستراتيجية التي تربط الولايات المتحدة مع المملكة. ونلاحظ في هذه النقطة أن هناك تفهما أكبر لما يجرى في المملكة ولما يجرى في المنطقة. هناك أيضا شرائح أخرى، شرائح أكاديمية وشرائح من رجال الأعمال، وشرائح اهتماماتها تتعلق بالعلاقات التجارية مع المملكة وأيضا لهذه الشرائح نسبة أعلى من تفهم الحقائق على أرض الواقع في المملكة. لكن هناك أيضا شريحة واسعة من الشعب الأمريكي التي إجمالا لا تهتم بقضايا السياسة الخارجية ليس فقط بالنسبة للعلاقة الأمريكية العربية إنما ككل.

اهمية البعد الاقتصادي

قاليوتيس: ربما كان البعد الاقتصادي هو الأهم لدى الأمريكيين بالنسبة للمملكة فاسم المملكة مرتبط بالنفط وبأسعار النفط وبمنظمة الأوبك، فمثلا عند زيارة الملك عبد الله إلى الولايات المتحدة عندما كان وليا للعهد في إبريل من عام ٢٠٠٥ ركزت الصحافة والإعلام الأمريكي على أهمية هذه الزيارة من منطلق إمكانية تعهد البلدين بالاستمرار في التعاون لضمان استمرار تدفق النفط بشكل وفير وآمن من المملكة.. هذا لا يعني أن الأبعاد السياسية تتضاءل أمام هذا البعد، بل على العكس نجد أن المواقف السياسية الواضحة بالنسبة للمملكة في العديد من القضايا الدولية خاصة القضايا التي تهم منطقة الشرق الأوسط والبلاد الإسلامية هي قضايا تتسم بالوضوح من جانب المملكة حيث تنتهج المملكة سياسة الدبلوماسية الهادفة بمعنى النظر إلى أهمية تحقيق الأهداف الموضوعة بالطرق الدبلوماسية بعيدا عن سياسة الإرتجال أو التعامل مع القضايا من منظور غير مدروس. ولا يمكن للمرأ أن يتكلم عن صورة المملكة ما لم يعدد إنجازاتها على كل الصعد. فالمملكة تقوم اليوم بدور هام في إحداث التوازنات السياسية في منطقة الشرق الأوسط.

استراتيجية المصالح المشتركة

أبو زعكوك: في ظني أن هذه العوامل التي وردت في السؤال يمكن أن يضاف إليها أيضا عوامل المصالح المشتركة بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة فالمصالح المشتركة هي الدافع القوي والأساس الذي تبنى عليه العلاقات بين الدول والشعوب، وبالتأكيد أن هناك علاقة إستراتيجية في المصالح المشتركة بين الطرفين الأمريكي والسعودي تتداخل فيها العوامل السياسية والدينية والاقتصادية وعوامل أخرى بالسلب وبالإيجاب في نوع ما لمحاولة التداقع وخصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ومحاولة بعض الجهات ذات المصالح الخاصة للإيقاع بين البلدين. أنا أظن أنه كانت هناك محاولات عديدة من أصحاب المصالح الخاصة للإيقاع بين الولايات المتحدة وبين المملكة من ناحية، وكذلك لتشويه صورة المملكة من الناحية الدينية والسياسية والثقافية عند المواطن الأمريكي ليسهل لديهم بعدها اتخاذ المواقف السياسية المطلوبة أو التي يسعون لتقديمها في أجندتهم الخاصة.

النقطة الأخرى هي أن قوة ومتانة العلاقة الإستراتيجية في المصالح ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة استطاعت أن تتغلب على هذه العقبات التي وضعت في الإعلام وفي المناخ العام في الولايات المتحدة، وبالتأكيد لو نظرنا لما يكتب الآن عن المملكة في الاعلام الأمريكي لوجدناه قد تغير كثيرا عما كان يكتب عنها منذ سنتين أو ثلاث. ولكن تظل هناك فئة ما زالت تسعى لوضع هذه العلاقة على المحك المنظور من خلال مصالحها الخاصة ووضع السلبيات أمام الرأي العام الأمريكي سواء أكان ذلك بالنظر إلى الثقافة التي يتعلمها الناس في المملكة طبقا لنظام المنهج التعليمي أم كان في الخط السياسي العام أم كان في دعم المملكة في القضايا العربية مثل قضية الشعب الفلسطيني.

- إذن هناك مسؤولية أخلاقية على المؤسسات الفكرية العربية والإسلامية داخل الولايات المتحدة في نقل هذه الصورة للمواطن الأمريكي؟

أبو زعكوك: بالتأكيد. نحن نقوم من جانبنا بذلك وتجدنا في موقعنا على الإنترنت وفي نشراتنا وفي كتبنا التي نصدرها نبين هذا الكلام فمن يأتي ليزور موقع المركز على الإنترنت سيجد هناك تقرير كامل عن المملكة بصورها المختلفة كما رأيناها وكذلك حول الندوة التي قمنا بها هناك وعلى غيرها من الأنشطة.

صورة مشوشة وفهم سيئ:

عوض: كان هناك تقرير أعده مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بعد الحادي عشر من سبتمبر تكلمنا فيه عن السعودية في الإعلام الغربي وكانت دراسة خاصة بالنسبة للمملكة ولكن بصفة عامة من الواضح أن الصورة عن المملكة في ذهن الإنسان الغربي وتحديدا الأمريكي مختزلة في بعدين أساسيين البعد الأول هو الحاجة الاقتصادية للنفط وضرورة القيام بكل ما يلزم

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 08-11-2006 العـــدد : 14683
الصفحـات : 17 المسلسل : 98

لحماية وتأمين النفط لأنه يعتبر شريان الحياة والصناعة في الولايات المتحدة كما هو في الغرب. فالغرب ينظر للمملكة بالدرجة الأولى على أنها مصدر النفط ومصدر الطاقة الأكبر في العالم. الزاوية الأخرى وهي الجانب الديني فهناك فهم سيىء جدا عن المملكة ونظرة قاتمة تسود المجتمع الغربي ليس فقط الإنسان العادي في الولايات المتحدة بل حتى المثقفون ورجال السياسة والإعلام وهذا يعتبر تحديا كبيرا تواجهه المملكة فهناك شح في الفهم الثقافي والديني للمجتمع السعودي وللإسلام بشكل عام.

– اذن ماهو دور المملكة في تحريك السياسة العربية والعالمية، وما مواقفها من هذه السياسة؟

جهشان: للمملكة منذ فترة طويلة دور هام في السياسات الاقليمية وأيضا بالنسبة للسياسات الدولية، فالمملكة اليوم تعتبر طرفا مهما جدا ومنسقا ومهما في إطار الشرعية الدولية وفي إطار المجموعة الإسلامية ومجموعة دول عدم الإنحياز والمجموعة العربية، فهي دولة أصبح لها وزن إستراتيجي هام بسبب موقعها الجغرافي والسياسي وأيضا بسبب موقعها الاقتصادي كدولة مصدرة للنفط. وتحاول المملكة أن تؤدي دورا مسؤولا تعكس منه أهمية هذه القدرات الإستراتيجية. فالدبلوماسية السعودية مستمرة دائما في محاولة نشر وجهة النظر العربية على الصعيد العالمي ومحاولة كسب التأييد لها إذا كان ذلك في ظل الأزمات التي تمر بها المنطقة أو في ظل الظروف العادية.

سياسة الاعتدال والانفتاح

فالبوتيس: أنا متفق تماما مع ما قاله الدكتور جهشان. فسياسة المملكة تتسم بأنها مؤيدة للشرعية الدولية وحريصة على الالتزام بالقانون الدولي وهذا الذي يجعل من منهجها السياسي منهج الاعتدال. هذا يعني التزام المملكة بالقوانين الدولية بصورة من شأنها أن تدعم السلم والأمن الدوليين. شيء آخر هام تتسم به سياسة المملكة هو الانفتاح على كافة دول العالم بصورة متوازنة فالرحلات التي يقوم بها الملك عبد الله وولي العهد الأمير سلطان بين الحين والآخر قد أعطت للمملكة مجالا لتعزيز العلاقات الثنائية بين المملكة وبين دول كثيرة في العالم مثل الصين والهند وروسيا وماليزيا وغيرها من الدول الأخرى، وقد ترتب على كل هذه الزيارات شراكات ثنائية مع المملكة في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية الأمر الذي يعزز مسيرة السلام العالمية بصورة أو بأخرى. كما يأتي انضمام المملكة إلى منظمة التجارة العالمية في العام الماضي ليعزز هو الآخر أبعاد العلاقات التجارية التي تجعل من المملكة شريكا عالميا في التجارة البينية.

أبو زعكوك: بالتأكيد عندما نتكلم عن منطقة الخليج نتكلم على أن الدولة الكبرى فيها هي المملكة، فهي التي تقوم بالدور الإيجابي القوي وهي محور تجمع منظمة دول مجلس التعاون وهي أيضا محور منظمة مؤتمر العالم الإسلامي. ولا ننسى أن المملكة بوجود الحرمين الشريفين هي محل أنظار العالم الإسلامي كله ومن خلال زيارة الإنسان للمواقع الشريفة يجد أن المملكة فعلا قامت بأعمال رائعة في توفير الخدمات لضيوف الرحمن في مكة والمدينة وفي تسهيل حياة هؤلاء.

والحقيقة أنني عندما زرت المدينة وجدتها مدينة من القرن الواحد والعشرين فهي مدينة بنيت بمنتهى الجمال كلها تحوط بالمسجد النبوي الشريف. ومكة أيضا عندما يراها الإنسان يرى الجهد الرائع الذي بذل من أجل خدمة الحجيج والمعتمرين هناك ومكة صورة جديدة لمدينة تعيش في العصر الواحد والعشرين أيضا.

وبالتأكيد أن الحج والعمرة وموقع الحرمين الشريفين تعطي المملكة دائما وأبدا مكانة خاصة في قلوب العرب والمسلمين والعالم أجمع.

دعم الدعوة الاسلامية ونشرها

عوض: المملكة وقطاعها الخاص من رجال الأعمال ساهموا مساهمة كبيرة في دعم الدعوة الإسلامية ونشر الإسلام في بقاع الأرض. والذي نتمناه أن يستمروا ببادرة الخير والعطاء وألا تؤثر عليهم الدعايات السياسية وحركات وحملة التشويه والتخويف من وصف العمل الاسلامي الخيري بأنه عمل لتمويل إرهابي.

فالآن ثبتت على الساحة مؤسسات قليلة إسلامية يجب الوقوف معها وتقويتها وهذه المؤسسات خاضت الامتحانات الصعبة وامتحانات سبتمبر وما بعد سبتمبر، وهذه المؤسسات أثبتت نفسها أنها قائمة في الساحة تحمل راية الإسلام الحقيقية المعتدلة التي يفتخر بها كل مسلم ويحترمها حتى غير المسلمين

علاقات مهمة ومتنوعة

– في ظل مفهوم الإعتدال، كيف يمكن وصف علاقات المملكة مع دول العالم وماهي مواقف المملكة من هذه الدول وكذلك من شعوبها؟

جهشان: هذا يختلف من دولة إلى دولة أخرى فالمملكة كما قلنا دولة هامة جدا في المجتمع الدولي وتربطها علاقات مع معظم دول العالم خصوصا الدول الصناعية والدول المتقدمة والدول الاقتصادية

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 08-11-2006 العـــدد : 14683
الصفحـات : 17 المسلسل : 98

الكبرى. لذلك لها دور رئيسي في العلاقات الدولية. إذا ما أخذنا بعين الاعتبار كلا من العلاقات الثنائية على حدة نجد أن للمملكة علاقات هامة مع الولايات المتحدة كما لها علاقات هامة مع دول الإتحاد الأوروبي ولها علاقات هامة أيضا مع الصين ومع الهند. هناك تأقلم مستمر من قبل صانع القرار السعودي في محاولة لأخذ هذه التغييرات على الصعيد الدولي بعين الاعتبار.

فاليوتيس: المملكة لها علاقات صداقة وطيدة مع العديد من دول الغرب كما لها علاقات وطيدة مع دول الشرق وبالطبع العالم العربي والإسلامي ولا يأتي هذا كله من فراغ فالدبلوماسية السعودية هي دبلوماسية هادفة تحظى باهتمام المجتمع الدولي واحترامه، ومن الحقائق الثابتة التي تفرض نفسها عند تقييم التجربة السعودية أن الإرادة القوية والعزيمة الصادقة والرغبة الأكيدة في دفع مسيرة البناء والتقدم هي سمة متميزة وبارزة لقيادات المملكة منذ عهد مؤسسها الملك عبدالعزيز حتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حيث تمثل مسيرة المملكة مراحل ثرية حافلة بالإنجازات التي تجسدت من ترسيخ أسس التطور في البلاد وبناء قاعدة اقتصادية وطنية صلبة وضعتها في مصاف القوى الاقتصادية العالمية إضافة إلى تمكين الإنسان السعودي من اللحاق بركب التطور في العالم بفضل ما تحقق في المملكة من نهضة شاملة وبالذات في الجانب العلمي والتعليمي لها، وقد ساهمت تلك المكانة في تفعيل دور المملكة في المجموعة الدولية سواء من خلال منظمة الأمم المتحدة التي شاركت في تأسيسها أيضا المملكة أو من خلال المؤسسات الدولية المنبثقة عنها والهيئات والمنظمات الدولية الأخرى.

أبو زعكوك: من متابعتي وجدت ان المملكة تهتم اهتماما كبيرا جدا بمحاولة إقرار السلام في المنطقة ولمحاولة إيجاد علاقات متينة بينها كدولة عربية إسلامية وبين بقية دول العالم. فقد تابعت الزيارات التي قام بها الملك عبد الله للهند والصين وبقية دول العالم في المنطقة الآسيوية. هذه تنم على أن هناك توجها حقيقيا لإيجاد ما يمكن أن نسميه بالعلاقات المتوازنة في التعامل مع هذه القوى التي تعتبر متسيدة في العالم اليوم مثل روسيا والصين والهند وغيرها.

عوض: السعودية هي صاحبة الوزن الأثقل في العالم الإسلامي على المدى الإستراتيجي والديني وتحتل مكانة تاريخية وروحية وكذلك سياسية.

ومن هنا عندما كانت قمة مكة الإستثنائية كانت محطة مهمة جدا في عرض قضايا العالم الإسلامي وتطلعات العالم الإسلامي، فمسلمو العالم يتجهون إلى القبلة من كل أقطاب الأرض وكذلك ينتظرون أيضا من هذا المكان أن يشرق بمواقف إسلامية تدعم قضايا العالم الإسلامي بشكل دائم وكذلك بقية دول العالم تنظر إلى المملكة على أنها مركز قيادة العالم الإسلامي وبالتالي السياسيات والمواقف وما يجري في السعودية هو محط واهتمام العالم غير الإسلامي والعالم غير الإسلامي.

وقد امتازت مسيرة السعودية بالاستقرار والاعتدال والنضوج في معالجة الأمور ومساندة قضايا المسلمين.

-اخيرا ماذا يريد المواطن العربي والمواطن الأمريكي من المملكة من خلال هذا الاعتدال؟

جهشان: نظرة المواطن العربي في جميع أنحاء الوطن العربي، إن كان للمملكة أو لأي دولة أخرى، هي ليست نظرة متجانسة، فهناك من يكن كل الاحترام والوفاء والتقدير للمملكة ولسياساتها وهناك من يكن لها العداء والانتقادات لأسباب عديدة. فالعالم العربي عالم كبير جدا وهناك فروقات وتباين في وجهات النظر للكثير من أقطار العالم العربي ولكن ليس هناك في الواقع من إجماع على أية قضية أو على أي دور لأي دولة. إجمالا أعتقد أن للمملكة دورا واضحا في الكثير من القضايا العربية- العربية، حيث أدت المملكة دورا إيجابيا في الكثير من هذه القضايا وتوسطت للكثير من الخلافات العربية مع أطراف دولية أخرى ولذلك تحظى المملكة بتقدير من الكثير من الذين يفقهون بشؤون العلاقات الدولية والإقليمية.

المشاركون في الندوة:

- السفير نكولاي فاليوتيس المساعد السابق لوزير الخارجية الأمريكي.
- الدكتور علي رمضان أبو زعكوك مدير مركز واشنطن لدراسات الإسلام والديمقراطية.
- الدكتور خليل جهشان مدير جامعة بيير داين في واشنطن وأستاذ العلوم السياسية.
- الدكتور نهاد عوض المدير العام التنفيذي لمجلس العلاقات العربية الإسلامية والمعروف اختصارا بـ«كير».